

¹ مَنْ كَالْحَكِيمِ، وَمَنْ يَفْهَمُ تَفْسِيرَ أَمْرِ. حِكْمَةُ الْإِنْسَانِ تُبَيِّرُ وَجْهَهُ، وَصَلَابَةُ وَجْهِهِ تَتَغَيَّرُ.² أَنَا أَقُولُ، أَخْفِظْ أَمْرَ الْمَلِكِ، وَذَاكَ يَسْتَبِ بِمِيقَاتِ اللَّهِ. لَا تَعْجَلْ إِلَى الذَّهَابِ مِنْ وَجْهِهِ. لَا تَقِفْ فِي أَمْرِ سَاقٍ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ كُلَّ مَا سَاءَ.⁴ حَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةُ الْمَلِكِ فَهَتَاكَ سُلْطَانُ. وَمَنْ يَقُولُ لَهُ، مَاذَا تَفْعَلُ.⁵ خَافِظُ الْوَصِيَّةِ لَا يَشْعُرُ بِأَمْرِ سَاقٍ، وَقَلْبُ الْحَكِيمِ يَعْرِفُ الْوَقْتَ وَالْحُكْمَ.⁶ لِأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَقْتًا وَحُكْمًا. لِأَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ. لِأَنَّهُ مَنْ يُخْبِرُهُ كَيْفَ يَكُونُ.⁸ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ سُلْطَانٌ عَلَى الرُّوحِ لِيُمْسِكَ الرُّوحَ، وَلَا سُلْطَانٌ عَلَى يَوْمِ الْمَوْتِ، وَلَا تَخْلِيَهُ فِي الْحَرْبِ، وَلَا يُنَجِّي الشَّرُّ أَصْحَابَهُ.⁹ كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَفُتِمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِصَرِّ نَفْسِهِ.¹⁰ وَهَكَذَا رَأَيْتُ أَشْرَارًا يُذَقُّونَ وَضُمُّوا، وَالَّذِينَ عَمِلُوا بِالْحَقِّ ذَهَبُوا مِنْ مَكَانِ الْقُدْسِ وَنُسُوا فِي الْمَدِينَةِ. هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹¹ لِأَنَّ الْقَضَاءَ عَلَى الْعَمَلِ الرَّدِّيِّ لَا يُجْرَى سَرِيعًا، فَلِذَلِكَ قَدْ امْتَلَأَ قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ فِيهِمْ لِفَعْلِ الشَّرِّ.¹² الْخَاطِئُ وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا مِثْلَ مَرَّةٍ وَطَالَتْ أَبَاةُ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ اللَّهُ الَّذِينَ يَخَافُونَ قُدَّامَهُ.¹³ وَلَا يَكُونُ خَيْرٌ لِلشَّرِّيرِ، وَكَالظِّلِّ لَا يُطِيلُ أَبَاةُ لِأَنَّهُ لَا يَحْسَى قُدَّامَ اللَّهِ.¹⁴ يُوْجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ يُوْجَدَ صِدِّيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوْجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلُ عَمَلِ الصِّدِّيقِينَ. قُلْتُ، إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ.¹⁵ فَمَدَحْتُ الْفَهْرَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ تَحْتَ الشَّمْسِ إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَفْرَحَ، وَهَذَا يَنْقَى لَهُ فِي تَعْبِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ الَّتِي يُعْطِيهِ اللَّهُ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁶ لَمَّا وَجَّهْتُ قَلْبِي لِأَعْرِفَ الْحِكْمَةَ، وَأَنْظُرَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَهَارًا وَلَيْلًا لَا يَرَى النَّوْمُ يَعْنِيهِ،¹⁷ رَأَيْتُ كُلَّ عَمَلِ اللَّهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِدَ الْعَمَلَ الَّذِي عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ. مَهْمَا تَعَبَ الْإِنْسَانُ فِي الطَّلَبِ فَلَا يَجِدُهُ، وَالْحَكِيمُ أَيْضًا وَإِنْ قَالَ بِمَعْرِفَتِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِدَهُ.